

خارج الفقہ

۱۸-۱-۱۴۰۴ فقه اکبر ۳

۶۶

(مکتب و نظام سیاسی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدی المادوی الطهرانی

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا
فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ **بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ** بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَ **بِمَا أَنْفَقُوا** مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ
 قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ **بِمَا** حَفِظَ اللَّهُ وَ اللَّاتِي
 تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ أَهْجُرُوهُنَّ فِي
 الْمَضَاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا
 عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- و سبب نزول هذه الآية ما
- قاله الحسن، و قتادة، و ابن جريح، و السدي: أن رجلاً لطم امرأته فجاءت إلى النبي (ص) تلتمس القصاص، فنزلت الآية:
- «الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ».

الرجال قوامون على النساء

- (« ٣١٠ ») - قال مقاتل: نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع، و كان من النقباء، و امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير و هما من الأنصار، و ذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فانطلق أبوها معها إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: أفرشته كريمة فلطمها! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لتقتص من زوجها. و انصرفت مع أبيها لتقتص منه، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ارجعوا، هذا جبريل عليه السلام أتاني. و أنزل الله تعالى هذه الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أردنا أمراً و أراد الله أمراً، و الذي أراد الله خير»، و رفع القصاص.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- (« ٣١١ ») - أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس عن الحسن: أن رجلاً لطم امرأته فخاصمته إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فجاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله، إن فلاناً لطم صاحبتنا. فجعل رسول الله يقول: القصاص القصاص. ولا يقضى قضاء، فنزلت هذه الآية: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أردنا أمراً و أراد الله غيره.)

الرجال قوامون على النساء

- (« ٣١٢ ») - أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدثنا أبو يحيى الرازي، قال: حدثنا سهل العسكري، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن الحسن، قال: لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته، فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: القصاص، فبينما هو كذلك أنزل الله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أردنا أمراً فأبى الله تعالى [إلا غيره]. خذ أيها الرجل بيد امرأتك.

الرجال قوامون على النساء

• بَابُ إِبَاحَةِ تَأْذِيبِ النِّسَاءِ وَلَوْ بِالضَّرْبِ

• أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَابْنَةً لَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجَهَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ الْأَنْصَارِيُّ وَإِنَّهُ ضَرَبَهَا فَآثَرَ فِي وَجْهِهَا

الرجال قوامون على النساء

- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ
- فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّجَالَ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
- أَيْ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْأَدَبِ
- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَدْتُ أَمْرًا وَارَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ

الرجال قوامون على النساء

- المعنى و اللغة:
- و المعنى: (الرجال قوامون على النساء) بالتأديب و التدبير لما «فَضَّلَ اللَّهُ» الرجال على النساء فى العقل و الرأى. و كان الزهرى يقول: ليس بين الرجل و امرأته قصاص فيما دون النفس. و يقال: رجل قيم، و قوام، و قيام. و معناه:
- إنهم يقومون بأمر المرأة بالطاعة لله و لهم

الرجال قوامون على النساء

- قوله تعالى: «الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» القيم هو الذى يقوم بأمر غيره، والقوام والقيام مبالغة منه.

الرجال قوامون على النساء

- أقول: فكأن الصيغَةُ أريد بها من يكون قائما بذاته، و مقيما لغيره. فكأن الزيادة أوجبت السراية الى الغير. كالظهور لما يكون طاهرا بذاته، مطهرا لغيره.

الرجال قوامون على النساء

- و قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم
- و فيه دليلان على وجوب ذلك:
- أحدهما قوله قوامون و القوام على الغير هو المتكفل بأمره من نفقة و كسوة و غير ذلك
- و الثاني قوله و بما أنفقوا من أموالهم يعنى أنفقوا عليهن من أموالهم.

الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- و قال «الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» «٢» يعنى أنهم قوامون بحقوق النساء التى لهن على الأزواج،

الرجال قوامون على النساء

- والمراد بما فضل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء، وهو زيادة قوة التعقل فيهم، و ما يتفرع عليه من شدة البأس و القوة و الطاقة على الشدائد من الأعمال و نحوها فإن حياة النساء حياة إحساسية عاطفية مبنية على الرقة و اللطافة، و المراد بما أنفقوا من أموالهم ما أنفقوه في مهورهن و نفقاتهن.

الرجال قوامون على النساء

- و عموم هذه العلة يعطى أن الحكم المبني عليها أعنى قوله: «الرجال قوامون على النساء» غير مقصور على الأزواج بأن يختص القوامية بالرجل على زوجته بل الحكم مجعول لقبيل الرجال على قبيل النساء فى الجهات العامة التى ترتبط بها حياة القبيلين جميعا

الرجال قوامون على النساء

- فالجهات العامة الاجتماعية التي ترتبط بفضل الرجال كجهتي الحكومة و القضاء مثلا اللتين يتوقف عليهما حياة المجتمع، إنما يقومان بالتعقل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في النساء، و كذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة و قوة التعقل كل ذلك مما يقوم به الرجال على النساء.

الرجال قوامون على النساء

- و على هذا فقوله: الرجال قوامون على النساء ذو إطلاق تام، و أما قوله بعد: فالصالحات قانتات «إلخ» الظاهر فى الاختصاص بما بين الرجل و زوجته على ما سيأتى فهو فرع من فروع هذا الحكم المطلق و جزئى من جزئياته مستخرج منه من غير أن يتقيد به إطلاقه.

الرجال قوامون على النساء

- و الظاهر أنه لا يراد بقوله: «فضل الله» جعل الفضيلة له تشريعا، بل يراد به الفضيلة التكوينية في طباعه، أعنى قوة العقل و التدبير. و العلة الثانية أيضا من شئون الأولى و فروعها، إذ قوة عقله أوجبت جعل اختيار المال و إنفاقه بيده، كما لا يخفى.

الرجال قوامون على النساء

- القول في تأويل قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم يعنى بقوله جل ثناؤه: الرجال قوامون على النساء الرجال أهل قيام على نساءهم فى تأديبهن و الأخذ على أيديهن، فيما يجب عليهن لله و لأنفسهم ما يجب على المرأة

الرجال قوامون على النساء

- بما فضل الله بعضهم على بعض يعني **بما فضل الله به الرجال على أزواجهم** من سوقهم إليهن مهورهن، و إنفاقهم عليهن أموالهم، و كفايتهم إياهن مؤنهن. و ذلك تفضيل الله تبارك و تعالى إياهن إياهم عليهن، و لذلك صاروا قواما عليهن، نافذى الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن.

الرجال قوامون على النساء

- و كيف كان فهل الحكم في الآية يراد به العموم، أو قيمومة خصوص الأزواج على أزواجهم؟ وجهان.
- و لا يخفى أن الاستدلال بالآية في المقام يبتنى على الأول، و مورد النزول هو الثاني. و يظهر من بعض الأعظم تقوية العموم.

الرجال قوامون على النساء

• ففي مجمع البحرين:

• «أى لهم عليهن قيام الولاء و السياسة. و علل ذلك بأمرين: أحدهما موهوبى لله. و هو أن الله فضل الرجال عليهن بأمور كثيرة من كمال العقل و حسن التدبير و تزايد القوة فى الأعمال و الطاعات، و لذلك خصوا بالنبوة و الإمامة و الولاية و إقامة الشعائر و الجهاد و قبول شهادتهم فى كل الأمور و مزيد النصيب فى الإرث و غير ذلك.

• و ثانيهما كسبى. و هو أنهم ينفقون عليهن و يعطونهن المهور، مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما. « ٢ »

الرجال قوامون على النساء

- (١) - مجمع البيان ٢ / ٤٣. (الجزء ٣).
- (٢) - مجمع البحرين / ٤٨٦.

الرجال قوامون على النساء

• و في مسالك الإفهام للفاضل الجواد الكاظمي:

• «أى الرجال على النساء. و ذلك بالعلم و العقل و حسن الرأى و التدبير و العزم و مزيد القوة فى الأعمال و الطاعات و الفروسيه و الرمى، و أن منهم الأنبياء و الأئمة و العلماء، و فيهم الإمامة الكبرى و هى الخلافة، و الصغرى و هى الاقتداء بهم فى الصلاة، و انهم أهل الجهاد و الأذان و الخطبة، الى غير ذلك مما أوجب الفضل عليهن. قال فى الكشف: و فيه دليل على أن الولاية إنما يستحق بالفضل، لا بالتغليب و الاستطالة و القهر.» «١»

الرجال قوامون على النساء

- و قال العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان:
- «و عموم هذه العلة يعطى أن الحكم المبني عليها، أعنى قوله: «الرجال قوامون على النساء»، غير مقصور على الأزواج بأن يختص القوامية بالرجل على زوجته، بل الحكم مجعول لقبيل الرجال على قبيل النساء في الجهات العامة التي ترتبط بها حياة القبيلين جميعا. فالجهات العامة التي ترتبط بفضل الرجال، كجهتي الحكومة و القضاء مثلا اللتين يتوقف عليهما حياة المجتمع، و إنما يقومان بالتعقل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في النساء، و كذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة و قوة التعقل، كل ذلك مما يقوم به الرجال على النساء. و على هذا فقوله: «الرجال قوامون على النساء» ذو اطلاق تام.» «٢»
- هذه بعض كلماتهم في المقام.

الرجال قوامون على النساء

- و لكن عندى فى التمسك بالآية للمقام إشكال. إذ شأن النزول و كذا السياق شاهدان على كون المراد قيمومة الرجال بالنسبة الى أزواجهم. إذ لا يمكن الالتزام بأن كل رجل بمقتضى عقله الذاتى، و بمقتضى إنفاقه على خصوص زوجه له قيمومة على جميع النساء حتى الأجنبيات. و لو سلم الشك أيضا فصرف الاحتمال يكفى فى عدم صحة الاستدلال.

الرجال قوامون على النساء

- (١) - مسالك الافهام ٣ / ٢٥٧.
- (٢) - الميزان ٤ / ٣٤٣ (طبعة أخرى ٤ / ٣٦٥).

الرجال قوامون على النساء

- فان قلت: عموم العلة - كما مرّ عن تفسير الميزان - يقتضى ذلك، فيؤخذ به إلّا فيما ثبت خلافه.

الرجال قوامون على النساء

- قلت: أولاً إن العلة الثانية لا عموم لها. إذ إنفاق الرجل يختص بزوجه و لا يرتبط بسائر النساء.
- و ثانياً إن الأخذ بالعموم و تخصيص ما ثبت خلافه يوجب تخصيص الأكثر. إذ لا قيمومة لرجل على سائر النساء إلا في مورد الولاية أو القضاء.

الرجال قوامون على النساء

- اللهم إنا أن يقال إن مفاد الآية من أول الأمر بمقتضى الانصراف و مناسبة الحكم و الموضوع خصوص موارد القيمومة كالولاية و نحوها لا مطلقا. فيكون مفادها أن في الموارد التي يحتاج فيها إلى القيمومة فالرجال قوامون على النساء دون العكس، فتأمل.

الرجال قوامون على النساء

- فان قلت: مفاد الآية العموم قطعاً. إذ لا يمكن الالتزام بأن المرأة لا شأن لها في الدار مع زوجها، و لكن لها السلطة على الرجال الأجانب.
- قلت: بل يمكن الالتزام بذلك. إذ محيط البيت و الأسرة لا محالة يحتاج إلى قيم، فلعل الشارع جعل الرجل بمقتضى أولويته قيماً في البيت، دفعاً للنزاع. فالرجل عقل الأسرة. و هذا لا ينافي ولاية المرأة في خارج البيت مع وجدانها للشروط.

الرجال قوامون على النساء

- هذا مضافا إلى أن الآية لا تنفي قيمومة المرأة على النساء. فلم لا يصح صيرورتها قاضية للنساء؟!
- فان قلت: الإجماع المركب يقتضي ذلك. قلت: ما هو الحجة على القول بها هو القول بعدم الفصل، لا عدم القول بالفصل، فتأمل.

الرجال قوامون على النساء

- نقد سخنان یاد شده:
- اشکال‌های فراوانی به این سخنان وارد است و آنها را در نقد خود بر دلالت آیه بر عمومیت قیمومت مردان بر زنان، خلاصه می‌کنیم.

الرجال قوامون على النساء

- دلیل ما بر عدم عمومیت، روایتی است که مفسران در شأن نزول این آیه ذکر کرده‌اند: زنی از انصار نسبت به شوهر خود نافرمانی کرد و ناشزه شد و او هم وی را کتک زد. آنگاه پدر آن زن او را به محضر رسول خدا (ص) برد و عرض کرد: دخترم را به ازدواج این مرد در آورده‌ام و او وی را کتک زده است. حضرت فرمود: دخترت می‌تواند شوهرش را قصاص کند. آن زن به همراه پدرش از محضر رسول خدا برخاستند که ناگهان پیامبر فرمود: برگردید، اکنون جبرئیل بر من نازل شد و این آیه را بر من نازل کرد. سپس پیامبر اکرم (ص) فرمود: ما چیزی را اراده کردیم، ولی خداوند چیز دیگری را اراده کرده است و قطعاً اراده خداوند بهتر است و به همین سبب قصاص را برداشت. «۲»

- (۲). مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۰۴.

الرجال قوامون على النساء

- تفسیر آیه کریمه:
- با دقت در این آیه در می یابیم که قیومت مردان بر زنان، حکمی تشریعی بوده و بر دو علت استوار است:
 ۱. علت تکوینی ۲. علت تشریعی اقتصادی.

الرجال قوامون على النساء

- عَلَّتْ تَكْوِينِي هَمَانُ سَخْنُ خَدَاوَنْد: «بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» «۱» است. قطعاً این برتری تکوینی است نه تشریعی. بنابراین مرد بودن نوعی برتری دینی نیست که خداوند به مردان داده و زنان را از آن محروم کرده باشد؛ «۲» بلکه خداوند از میان این دو جنس به مردان مزیت‌هایی داده که زنان از آن برخوردار نیستند و همین مزیت‌ها، مردان را در جایگاه قیمومت در زندگی زناشویی قرار داده است.

الرجال قوامون على النساء

- این برتری تکوینی بدین معنا نیست که خداوند از این دو جنس، تمام مزیت‌های انسانی را به مردان اختصاص داده است و کلام خداوند:
- «بما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» هرگز بر این معنا دلالت ندارد، و واقعیت خارجی این دو جنس نیز مطلب مذکور را تأیید نمی‌کند.

الرجال قوامون على النساء

- این مطلب، روشن و غیر قابل مناقشه است؛ زیرا خداوند به زنان نیز برتری‌های تکوینی داده است که مردان فاقد آن هستند. بهره زنان از نرم خویی، زیبایی، عاطفه و جذابیت، از مواردی است که در مردان وجود ندارد و در مقابل، مردان از شدت، قوت، غلظت و قدرت بر رویارویی بر خوردارند که زنان از آن محرومند.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- این ویژگی‌های زنان، آنان را شایسته برخی کارهای زندگی کرده که مردان نمی‌توانند آن را انجام دهند، چنان که ویژگی‌های مردان نیز آنان را شایسته انجام برخی کارهای دیگر کرده که زنان توان انجام آنها را ندارند و هر دو، برتری تکوینی است، یکی ویژه زنان است

الرجال قوامون على النساء

- (۱). نساء آیه ۳۴.
- (۲). توضیح خواهیم داد که برتری مذکور در آیه ۳۴ سورة نساء: «بما فضل الله بعضهم على بعض» برتری متقابل است. (هریک از مرد و زن بر دیگری برتری‌هایی دارند)؛ زیرا خداوند فرمود: «بعضهم على بعض» و فرمود: «الرجال على النساء». راجع به این دیدگاه نیز - در آینده - توضیح خواهیم داد، و الله العالم.

الرجال قوامون على النساء

- و دیگری ویژه مردان، البته با این تفاوت که برتری‌های خدا دادی مردان، آنان را شایستهٔ عهده دار شدن کارهای سخت کرده که نیازمند رویارویی، طاقت فراوان و صبر و مقاومت است، و برتری‌های خدادادی زنان، نیز آنان را شایستهٔ انجام کارهای دیگر زندگی کرده که مستلزم نرم خویی، آرامش، عاطفه و دلسوزی و مهربانی است.

الرجال قوامون على النساء

- بنابراین، برتری تکوینی حالتی متعادل است که به صورت برابر در هر دو جنس نهاده شده است. تعبیر قرآنی: «بما فضل الله بعضهم على بعض» دقیق است؛ زیرا اگر - مثلاً - عبارت «بما فضل الله الرجال على النساء» به جای آن استعمال می‌شد، مطلب تفاوت می‌کرد؛ چون عبارت نخست (بعضهم على بعض) به **برتری متوازن** در هر دو جنس اشاره دارد؛ ولی عبارت دوم، برتری مردان را بر زنان متذکر می‌شود.

الرجال قوامون على النساء

- و در قرآن به جای عبارت دوم، عبارت نخست آمده است «۱». این پاسخی است به ادعای عمومیت قیمومت مردان بر زنان با تمسک به علت تکوینی.

الرجال قوامون على النساء

- اما علّت دوم، کلام خداوند متعال: «وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» است. این علّت، تشریعی و اقتصادی بوده و مخصوص زندگی زناشویی است و دادن هزینه‌های زنان در غیر زندگی خانوادگی و زناشویی بر مردان واجب نیست.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- آیه یاد شده، برتری تکوینی و وجوب نفقه در زندگی زناشویی را علّت حکم قرآنی «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» قرار داده است.
- در نگاه نخست، سه احتمال در آیه وجود دارد:
- ۱. قیومت تمام مردان بر تمام زنان: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ».

الرجال قوامون على النساء

- (۱). برخی پنداشته‌اند که واقع شدن عبارت «بما فضل الله...» در جایگاه تعلیل برای عبارت «الرجال قوامون على النساء» مفید برتری در یک طرف (برتری مردان بر زنان) است، و تنها در این صورت است که تعلیل این عبارت برای حکم «الرجال قوامون على النساء» معنا پیدا می‌کند. ما در جواب این پندار می‌گوییم: معنی جمله تعلیلیه این است که خدا هر یک از این دو جنس را به سبب مزیت‌هایی که در جنس دیگر وجود ندارد، بر دیگری برتری داده است و به همین دلیل خداوند مردان را قیم زنان قرار داده است؛ زیرا ویژگی‌هایی که خداوند در مردان نهاده است آنان را بر قیم بودن قدرت می‌بخشد و ویژگی‌هایی که خداوند در زنان قرار داده است آنان را بر کارهایی که مردان قدرت بر آنها نداشته و توان انجام دادن آنها را ندارند، قدرت و نیرو می‌بخشد.

الرجال قوامون على النساء

- ۲. قیم بودن مردان بر زنان در تمام روابط مشترک میان آنان، مانند زندگی زناشویی و ارتباط درکارهای مشترک میان مردان و زنان همچون رابطه حکومت و اداره جامعه. در همه این روابط، مردان در جایگاه قیمومت بر زنان قرار دارند.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- ۳. اختصاص قیمومت به زندگی زناشویی؛ بدین معنا که مردان فقط در بخش محدودی که عبارت است از زندگی زناشویی حق قیمومت بر زنان را دارند، نه در تمام امور مربوط به زندگی مشترک.
- برای این آیه احتمال چهارمی تصور نمی‌شود

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- بررسی احتمالات سه گانه:
- احتمال اول: امکان ندارد کسی معنای قیمومت را بداند و اینچنین ادعا کند

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

- احتمال دوم: این نیز قطعاً درست نیست و هیچ فقیهی بدان فتوا نداده است؛ زیرا اگر این احتمال درست باشد بدین معناست که در تمام روابط مشترک میان دو جنس، مردان قیّم زنان هستند. بنابراین در صورت شراکت مرد و زنی در تجارت، مرد حق قیمومت دارد و همچنین هیچ زنی اجازه به خدمت گرفتن یا اجیر کردن مردی را برای کار ندارد.

الرجال قوامون على النساء

- پس به ناچار فقط احتمال سوم باقی می ماند و آن عبارت است از محدود بودن قیومت به زندگی زناشویی، آن هم نه در تمام شؤون زندگی زناشویی بلکه در بخش محدودی از آن، مثل بیرون رفتن از منزل در مواردی که با حق شوهر (روابط زناشویی) منافات داشته باشد و مانند آن از مواردی که بخش کوچکی از زندگی خانوادگی را تشکیل می دهد.

الرجال قوامون على النساء

• نقد عام بودن علت بیان شده در آیه

• پیش از این گفتیم که علامه طباطبائی در تفسیر المیزان بر این باور است که به مقتضای عام بودن علت مذکور در آیه، قیم بودن مردان بر زنان، حکمی عام و فراگیر است. نقد ما بر این دیدگاه چنین است:

الرجال قوامون على النساء

- الف. تعلیل مذکور در آیه به معنای برتری مطلق مردان بر زنان نیست، و بدین جهت در آیه عبارت «بعضهم علی بعض» آمده است. در این باره پیش از این توضیح دادیم.

الرجال قوامون على النساء

- ب. تعلیل دیگر در آیه، مخصوص زندگی زناشویی است: «و بما أنفقوا من أموالهم» و نتیجه، تابع اخص تعلیل‌ها است.

الرجال قوامون على النساء

- ج. عموم قیمومت مردان بر زنان مستلزم این است که قیمومت زنان بر مردان هیچگاه - جز در مواردی که دلیل خاص وجود دارد - جایز نباشد در حالی که چنین رأیی برای فقیهان آشنا نیست. هیچ فقیهی نمی تواند بگوید آیه بر عدم مشروعیت قیمومت زنان بر مردان - جز در مواردی که دلیل خاص وجود داشته باشد - دلالت می کند تا در نتیجه، مشروعیت استخدام مردان توسط زنان نیازمند دلیل خاص باشد.

الرجال قوامون على النساء

- د. حتی اگر چنین ادعایی را بپذیریم ولایت زنان بر زنان و قضاوت زنان برای زنان چه مانعی دارد؟!

الرجال قوامون على النساء

- (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)
- كلام مستأنف مسوق لبيان سبب زيادة استحقاق الرجال الزيادة في الميراث مما يرجع اليه في المظان المعروفة، و الرجال مبتداً و قوامون خبره و على النساء جار و مجرور متعلقان بقوامون أى يقومون بتدبير شئونهم و تحصيل معاشهم ليتاح للأم أن تنصرف الى شئون بيتها أو لتمارس الأعمال التى تنسجم مع طبيعتها، و كل امرئ ميسر لما خلق له، كما جاء فى الحديث. و بما فضل متعلقان بقوامون أيضاً و الباء سببية جارة و ما مصدرية أو موصولية، و الجملة بعدها لا محل لها على التقديرين. و الله فاعل و بعضهم مفعول و على بعض متعلقان بفضل

الرجال قوامون على النساء

- باب النهي عن طاعة النساء في أربع خصال
- أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن علياً قال من أطاع امرأته في أربع خصال كبه الله على وجهه في النار فقل و ما تلك الطاعة يا أمير المؤمنين قال تطلب إليه أن تذهب إلى العرسات وإلى النياحات وإلى المغازات وإلى الحمامات وتسال الثياب الرقاق فيجيبها

الرجال قوامون على النساء

• ۲۸۶ باب العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء

• ۱ حدثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه عن **عمه** عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ص فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له ما فضل الرجال على النساء

الرجال قوامون على النساء

- فقال النبي ﷺ كفضل السماء على الأرض وفضل الماء على الأرض فالحياة يحيى الأرض وبالرجال تحيا النساء لو لا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم

الرجال قوامون على النساء

- قال اليهودي لأى شىء كان هكذا فقال النبي ص خلق الله تعالى آدم من طين و من فضله و بقيته خلقت حواء و أول من أطاع النساء آدم فانزله الله تعالى من الجنة و قد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا لا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذارة و الرجال لا يصيبهم شىء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد

الرجال قوامون على النساء

• ٢٨٨ باب العلة التي من أجلها نهى عن طاعة النساء

• ١ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ شَكَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع نِسَاءَهُ فَقَامَ عَلِيٌّ عَ خَطِيبًا

فَقَالَ مُعَاشِرَ النَّاسِ لَا تُطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ وَلَا تَذَرُوهُنَّ يَدْبِرْنَ أَمْرَ الْعِيَالِ فَإِنَّهُنَّ إِن تَرَكْنَ وَ مَا أُرِدْنَ أَوْرَدَنَا الْمَهَالِكَ وَ عَصَيْنَ أَمْرَ الْمَالِكِ فَإِنَّا وَجَدْنَاهُنَّ لَا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حَاجَتِهِنَّ وَ لَا صَبْرَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهْوَتِهِنَّ الْبَذْخَ لَهُنَّ لَازِمٌ وَ إِن كَبِرْنَ وَ الْعَجَبَ لَهُنَّ لَاحِقٌ وَ إِن عَجَزْنَ يَكُونُ رِضَاهُنَّ فِي فِرَاجِهِنَّ لَا يَشْكُرْنَ الْكَثِيرَ إِذَا مَنَعْنَ الْقَلِيلَ يَنْسِينَ الْخَيْرَ وَ يَذْكُرْنَ الشَّرَّ يَتَهَاوَيْنَ بِالْبَهْتَانِ وَ يَتِمَادِينَ فِي الطُّغْيَانِ وَ يَتَصَدِّقُونَ لِلشَّيْطَانِ فِدَارُوهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَحْسِنُوا لَهُنَّ الْمَقَالَ لَعَلَّهِنَّ يَحْسِنُ الْفَعَالُ

الرجال قوامون على النساء

- ٥٧٥٥ وكتب الرضا ع إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسأله عنه إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى فلذلك وفر على الرجال

الرجال قوامون على النساء

- وَ عَلَهُ أُخْرَى فِي إعْطَاءِ الذَّكَرِ مِثْلِي مَا تُعْطَى الْأُنْثَى لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الذَّكَرِ إِنْ احتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُلَ وَ لَا تَتَّخِذَ بِنَفَقَتِهِ إِنْ احتَاجَ فَوْفَرِ عَلَى الرَّجُلِ لَذَلِكَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ

الرجال قوامون على النساء

• ١١١٣

• ٣ عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال قلت له ما تقول في رجل جعل امرأته بيدها قال فقال ولي الأمر من ليس أهله و خالف السنة و لم يجز النكاح

الرجال قوامون على النساء

• ١١١٤

• ٤ علي بن الحسن بن فضال عن محمد و أحمد ابني الحسن عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن إبراهيم بن محرز قال سأل أبا جعفر ع رجل و أنا عنده فقال رجل قال لأمراته أمرك بيدك قال أنى يكون هذا والله تعالى يقول الرجّال قوامون على النساء ليس هذا بشيء

الرجال قوامون على النساء

- قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض أى إنهم يقومون بأمرهن وبتأديبهن فدلّت الآية على أنه يجب على الرجل أن يدبر أمر المرأة و أن ينفق عليها لأن فضله و إنفاقه معا على لكونه قائما عليها مستحقا لطاعتها فالصالحات مطيعات لله و لأزواجهن حافظات لما غاب عنه أزواجهن من ماله و ما يجب من رعايته و حاله و ما يلزم من صيانتها نفسها لله.

الرجال قوامون على النساء

- وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ النشوز هاهنا معصية الزوج وأصله الرفع على الزوج من قولهم هو على نشز من الأرض أى ارتفاع و النشوز يكون من قبل المرأة على زوجها خاصة و الشقاق بينهما. فَعِظُوهُنَّ فَإِنْ رَجَعْنَ وَ إِلَّا فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

الرجال قوامون على النساء

- و قال الرضا ع إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى فلذلك وفر على الرجال و لأن الأنثى فى عيال الذكر إن احتاجت و عليه أن يعولها و عليه نفقتها و ليس على المرأة أن تعول الرجل و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج فوفر على الرجل لذلك و ذلك قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم

الرجال قوامون على النساء

- قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض أى إنهم يقومون بأمرهن وبتأديبهن فدلّت الآية على أنه يجب على الرجل أن يدبر أمر المرأة و أن ينفق عليها لأن فضله و إنفاقه معا على لكونه قائما عليها مستحقا لطاعتها

الرجال قوامون على النساء

- قوله سبحانه - الرجال قوامون على النساء فيه دلالة على أن الإمامة لا تصلح إلا في الرجال دون النساء

وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ

- السؤال الثاني عشر: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ" النساء / ٣٤. هل تقتصر قوامة الرجل على المرأة على الحياة الأسرية، أم أنها تمتد الى قوامة الرجال على النساء في الحياة العامة بكافة شئونها؟

• الجواب:

- إن قوامة الرجل على المرأة تقتصر في الحياة الأسرية، و أما في الحياة العامة، فلا فرق بينهما كما تقدم.